تقييم تجربة جامعة القدس المفتوحة للتعلم الإلكتروني في ظل جائحة فايروس كورونا (Covid-19) من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا الذين خضعوا للتجربة

مي حسن عمر عطية

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.6.2.8

تقييم تجربة جامعة القدس المفتوحة للتعلم الإلكتروني في ظل جائحة فايروس كورونا (Covid-19) من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا الذين خضعوا للتجربة

مي حسن عمر عطية
إرشاد تربوي ونفسي- جامعة القدس المفتوحة

قدمت للنشر في ١٥ ديسمبر ٢٠٢٢ **قبلت للنشر في ٣ فبراير ٢٠٢٣**

المستخلص: هدفت الدراسة لتقييم تجربة الإلكتروني لطلبة الدراسات العليا- الماجستير؛ ممن خضعوا للتجربة أثناء جائحة كورونا (Covid-19) جامعة القدس المفتوحة، وقد وضفت لأغراض الدراسة المنهج النوعي "المدخل الظاهري"، على عينة من طلبة الدراسات العليا تخصص الإرشاد النفسي والتربوي البالغ عددهم (١٠)، واستخدمت الدراسة المقابلة الفردية، بمقابلات مدتها (٤٥-١:٣٠)، واختير أفراد العينة بطريقة العينة القصدية، وتم الاكتفاء بعدد المبحوثين بسبب تشبع البيانات وتكرارها. أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة الرضا الكلية عن تجربة التعليم الإلكتروني طلبة الدراسات العليا أثناء جائحة كورنا التي خاضوا التجربة آنا ذاك كانت متوسطة، وأعربوا رغبتهم في تكرار التجربة إلكترونيا. وأظهرت النتائج أن الطلبة واجهت تحديات أثناء الجائحة على الصعيد الشخصي واللوجستي، وأوصت الدراسة بتعميم تجربة جامعة القدس المفتوحة داخل الجامعات الفلسطينية والعربية.

كلمات مفتاحية: التعليم الإلكتروني، جائحة كورونا (COVID-19)، الدراسات العليا، الصفوف الافتراضية، جامعة القدس المفتوحة.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.6.2.8

Evaluation of Al-Quds Open University for e-learning in light of the Corona Virus (Covid-19) Pandemic from the Point of View of Postgraduate Students Who Underwent the Experiment

Mai Hassan Atiya
Educational and psychological counseling - Al-Quds Open University

Received on December 15th, 2022 **Accepted on February 3rd, 2023.**

Abstract: The study aims to evaluate the electronic experience of postgraduate students - Masters; Those who underwent an experiment during the Corona (Covid-19) pandemic. Al-Quds Open University. For the purposes of the study. The qualitative approach "virtual entrance" was applied to a sample of postgraduate students majoring in psychological and educational counseling. numbering (10). The study used individual interviews. with a duration of (1:30-45) interviews. The sample members were chosen by the intentional sampling method, and the number of respondents was satisfied due to the saturation and repetition of the data. The results of the study showed that the overall satisfaction rate with the e-learning experience of postgraduate students during the Corona pandemic who went through the experiment at that time was medium, and they expressed their desire to repeat the experience electronically. The results showed that students faced challenges during the pandemic on a personal and logistical level, and the study recommended generalizing the experience of Al-Quds Open University within Palestinian and Arab universities.

Keywords: e-learning, Corona pandemic (COVID-19), graduate studies, virtual classes, Al-Quds Open University.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.6.2.8

المقدمة

يقاس تقدم الشعوب بتقدمه العلمي والتكنولوجي فالتعليم فهو الأساس في تقدم الدول والحضارات فكلما زاد الاهتمام بالتعليم والتطوير زادت النهضة التكنولوجية التي أصبحت جزءً لا يتجزأ من حياة الشعوب ومجالاتهم وأصبحت وجودها حتمية وهذا انعكس التعليم فأصبحت الجهات المعنية توظفه لما فيه صالح العملية التعليمية التعلمية فظهرت معه نوع جديد من التعليم اعتمد على الأجهزة بشكل كبير أطلق عليه التعليم الإلكتروني.

بدأ توظيف التعليم الإلكتروني (E-learning) لتدريب الموظفين وتطوير عملياتهم كما تم ابتكار مصطلحات جديدة مثل التعلم المتنقل (Mobile Learning) والتلعيب (Gamification) والتعلم الإلكتروني الاجتماعي (Social El Earning) لوصف تطور التعلم الإلكتروني De Nito (et al., 2022)، وكان ولادة مصطلح التعلم الإلكتروني (E-learning) في نهاية التسعينيات (Moore et al., 2011)، وذكر يونغ (YOUNG, 2004) أن التعلم الإلكتروني يعد الثورة الحديثة في أساليب التعلم والتعليم وتقنياته التي سخرت أحدث التقنيات بدءاً من استخدام وسائل العرض الإلكترونية، إلى إلقاء الدروس في الصفوف التقليدية، واستخدام الوسائط المتعددة في عمليات التعليم والتعلم الذاتي. وبناءً عليه أصبح التعليم الإلكتروني في عصرنا الحالي ضرورة حتمية فُرضت بسبب الثورة الكبيرة في عالم التكنولوجيا والاتصالات (حنيني، ٢٠٢٢). ودفع ذلك إلى تطور التعليم العالي بشكل كبير ونقله من النماذج التقليدية إلى النماذج الحديثة باستخدام تكنولوجيا الكمبيوتر والهاتف المحمول التي تدعم وترفع مستوى المعرفة اكتساب المعرفة (Encarnacion et al., 2021). وساهم في ذلك انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى إعادة تشكيل هيكلة التعلم في التعليم العالي بشكل كبير (Albrahim, 2020). ولم تقتصر تطبيقات التكنولوجيا على اتجاه واحد في التعليم؛ بل تتواجد أيضًا بعض جلسات الفصل مع

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.6.2.8

جلسات افتراضية أو تستبدل دورات الفصل الدراسي بالكامل بدورات عبر الإنترنت (Laborda et al., 2014)، ووجد عدة فوائد للتعلم الإلكتروني منها تسهيل مهمة امتلاك المتعلمين المهارات والخبرات التعليمة التي من الصعب الوصول إليها بالتعلم التقليدي (الجمل، ٢٠٢٢). كما تميز بسهولة الوصول، وتوفير الجهد وتحقيق غايات التعليم بكفاءات عالية، كما تهيئ متلقي التعلم لاكتساب الخبرات بأسلوب سلس ومرن مع اعتماده الذاتي على نفسه في تطوير قدراته العلمية واكتساب أدواته الفعالة ورفع قدرة الطلبة على تنمية مهارة حل المشكلات (بنطالب، ٢٠٢٢؛ القاضي، ٢٠٢١).

وعرف بوزكورت التعلم الإلكتروني (Electronic-Learning EL) النموذج تعليمي يستخدم تقنيات التعليم في توظيف مبادئ التعلم بالوسائط المتعددة (Bozkurt, 2019)، كما عُرف أيضاً بطريقة التعليم والتعلم المعتمدة على استخدام التقنيات من خلال الصفوف الافتراضية التي تتم فيها العملية التعلمية بالكتابة والصوت والصورة ومختلف أشكال التواصل الإلكتروني لنقل وإيصال المعلومات بين المعلم والمتعلم بهدف إكساب المتعلم مهارات ومعارف نظرية متنوعة (صالح وآخرون، ٢٠٢١)، وتم اعتماد التعلم عن بعد كأسلوب تدريس تستخدمه الكليات والجامعات وهذا ما اضطر المناطق التعليمية والجامعات بأكملها إلى خلق فرص التعلم عبر الإنترنت والقيام بذلك بشكل فعال (Barbour et al., 2020; Adedoyin & Soykan, 2020). وينقسم الإلكتروني إلى فئتين رئيسيتين: متزامن يعني "في نفس الوقت" ويشير إلى طريقة تقديم التعليم التي تحدث في الوقت الفعلي يتطلب التواصل المباشر عبر الإنترنت كما يستخدم التكنولوجيا مثل المؤتمرات عن بعد لتحقيق ذلك. وغير متزامن يأتي التعلم عن بعد غير المتزامن مع المزيد من الفرص لتفاعل الطلبة ويمكن الوصول إلى محتوى الدورة التدريبية

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.6.2.8

بعد الاجتماع المجدول أو وقت الفصل الدراسي والتفاعل من خلال المحادثات عبر الإنترنت أو الاختبارات أو تعليقات الفيديو وفقًا لجدولهم الخاص (Jung et al., 2022).

وعرضت دراسة بوجوفيتش وآخرون (Bojovic et al., 2020) عن التعليم وقت الأزمات بالعملية الي تتعلق بالمناطق المتعرضة للكوارث الطبيعية والنزاعات المسلحة وأهتمت التقارير الصادرة عن مختلف هيئات الأمم المتحدة عن أهمية الشباب لتنمية مجتمع ما بعد الأزمة إلى أهمية الاستجابة السريعة والاستجابة لاحتياجات الطلبة في وقت مبكر من عملية إعادة هيكلة التعليم بغض النظر عن المشاكل المتعلقة بتوفير الموارد التعليمية وبتحديد الآليات الأساسية التي من شأنها تمكين الانتقال السريع إلى نموذج التعلم تكونت عملية الانتقال إلى نموذج التعلم عن بعد من خمس مراحل والشكل رقم (١) يوضح المراحل:

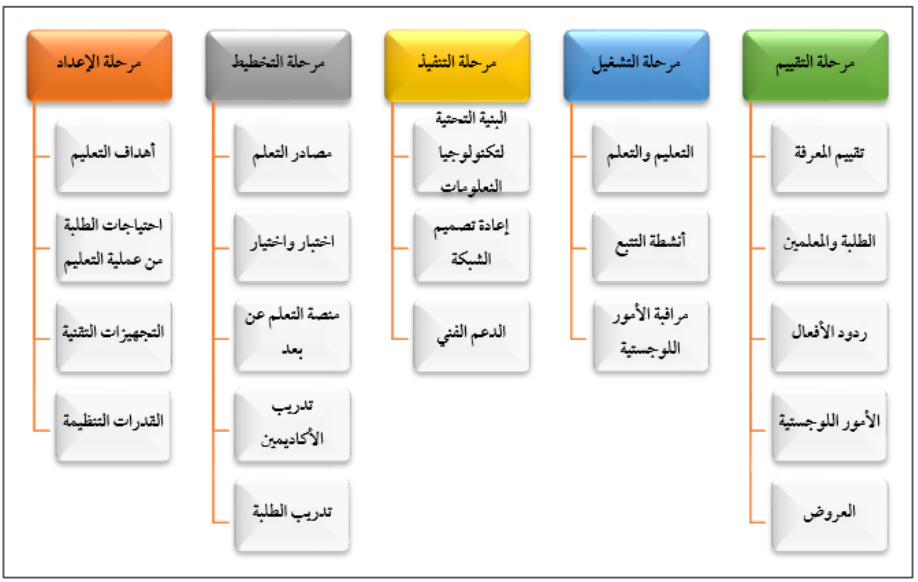

شكل رقم (١): نموذج الانتقال من نموذج التعليم التقليدي إلى نموذج التعليم الإلكتروني ترجمة الباحثة من دراسة (Bojovic et al., 2020)

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.6.2.8

في الفترة الأخيرة بدأ العالم كله في مواجهة مرحلة جديدة من التعليم عن بعد فرضت على الجامعات إعادة تشكيل استراتيجياتها التعليمية في أعقاب حالة الطوارئ الصحية العالمية التي بدأت في الظهور في بداية ربيع عام (٢٠٢٠) مع انتشار جائحة كورونا (COVID-19) De (Nito et al., 2022)، وعلى أثرها توقف التعليم التقليدي(الوجاهي) بشكل كامل فاستبدلت بالتعلم الإلكتروني (ديباجه، ٢٠٢٢)، وكشفت منظمة اليونسكو (UNESCO) أن ما يزيد عن (١١٨٦٠٠٠٠٠٠) طالب حول العالم توقفوا عن التعليم في عام (٢٠٢٠)، فبدأ مصطلح "التعليم عن بعد في حالات الطوارئ" في الظهور لوصف ما كان يحدث في التعليم على جميع المستويات وعلى الرغم من المصطلح الأكثر شيوعًا "التعلم عبر الإنترنت" ووصف التعليم عن بُعد في حالات الطوارئ بأنه محاولة ليس "لإعادة إنشاء نظام بيئي تعليمي قوي ولكن بدلاً من ذلك لتوفير وصول مؤقت إلى التعليمات والدعم التعليمي بطريقة سريعة الإعداد ومتاحة بشكل موثوق أثناء الطوارئ أو الأزمات" (Hodges et al., 2020, p 13)، وهذا تتطلب منها توافر عدة عناصر تدعم التعلم الإلكتروني منها: توافر اختصاصين في صناعة المحتوى الرقمي، وتوفير التدريب التقني، تكثيف خلية تربوية لمتابعة المشكلات بالإضافة إلى توفير الدعم اللوجستي للمتعلمين (Masri & Sabzalieva, 2020)، وتوجهت الكثير من الجامعات الفلسطينية للتعلم الإلكتروني منها جامعة القدس المفتوحة التي دمجت التعلم الإلكتروني والتعلم التقليدي أو ما يسمي بالتعلم المدمج (عمرو، ٢٠٢٢). قد لجأت جامعة القدس المفتوحة إلى الاستفادة من التكنولوجيا وركزت على قدرات الطلبة وتوفير تعلم في جميع الأوقات وداخل وخارج الجامعة في ظل الظروف الراهنة في فلسطين (عوض وآخرون، ٢٠١٧).

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.6.2.8

وبالرغم من أقدمية جامعة القدس المفتوحة في استخدام التعلم الإلكتروني؛ إلا أن لم توظف الجامعة التعلم الإلكتروني في كلية الدراسات العليا وكان الانتقال المفاجئ أمر جديد على طلبة الدراسات العليا وهذا وضعهم تحت ظروف رافقت انتشار الجائحة داخل فلسطين. وهذا ما دفع الباحثة للبحث في نتائج التجربة من وجهة نظر الطلبة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

شهد الفصل الثاني من العام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠) أزمة عمت جميع دول العالم دون استثناء وهذه الأزمة هي جائحة كورونا التي فرضت واقعاً تعليمياً وتربوياً جديداً على المؤسسات التعليمية بكافة مستوياتها، وتطلبت تغييراً جذرياً في بيئة وأساليب التعليم، حيث أدت إلى انتقال الطلبة في فترة زمنية لم تتجاوز الأسبوع من نمط التعلم الوجاهي القائم على الدراسة النظامية والتفاعل المباشر فيما بين الطلبة وعناصر الموقف التعليمي إلى التعلم عند بعد بواسطة تقنيات التعلم الإلكتروني (سليم وصليح، ٢٠٢٢)، ومع انتقال الطلبة في جامعة القدس المفتوحة بدأت كلية الدراسات العليا بتركيها على جودة المحتوي التعليمي التفاعلي بتوظيف استراتيجية التعلم النشط والاستراتيجيات الأخرى كالتعلم بالمشروعات التعاونية واستخدام نظام أسئلة الكتاب المفتوح في الامتحانات وفق المعايير العالمية، وأيضاً تم إشراك بعض الخبراء والمختصين في النقاش الأمر الذي لم يكن ممكناً في ظروف الصف الوجاهي (القدس المفتوحة، ٢٠٢٠)، وعلى الرغم من رفع الإمكانيات إلا أن هناك صعوبات وتحديات واجهت الطلبة في المرحلة الأولى لانتشار الوباء كما كان هناك مميزات للتجربة، وذلك ما دفع الباحثة بعد انتهاء فترة جائحة كورونا وموجتها الأولى للبحث في تلك التحديات وتقيميها من وجهة نظر الطلبة الذين خاضوا تلك التجربة حيث كانت التجربة ليست فقط للتعلم

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.6.2.8

الإلكتروني بل تجربة جديدة لجمع طلبة غزة والضفة والقدس في صفوف افتراضية، وبناء على ما سبق تولدت فكرة البحث؛ حيث قامت الدراسة الحالية بالإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما تقييم تجربة جامعة القدس المفتوحة للتعلم الإلكتروني في ظل جائحة فايروس كورونا (Covid-19) من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا الذين خضعوا للتجربة؟

وتفرعت عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

السؤال الأول: كيف كانت تجربة التعلم الإلكتروني من وجهة نظرهم؟

السؤال الثاني: ما التحديات التي واجهت الطلبة في التعلم الإلكتروني من وجهة نظرهم؟

السؤال الثالث: ما هي المقترحات التي تساهم في تحسين تجربة التعلم الإلكتروني من وجهة نظرهم؟

السؤال الرابع: كيف تقييم تجربة التعلم الإلكتروني من وجهة نظرهم؟

أهمية الدِّراسة

نبعت أهمية هذه الدراسة لمساهمتها في بناء نموذج نظري يكشف عن تجربة طلبة الدراسات العليا (الماجستير) في التعليم الإلكتروني أثناء جائحة كورنا (COVID-19)، وكيفية انتقالهم من التعلم الوجاهي (التقليدي) إلى التعلم الإلكتروني بشكل مفاجئ، وعن المميزات التي رافقت الطلبة في تلك المرحلة، وعن المعيقات والتحديات التي كانت أمام الطلبة، واكتسبت أهمية الدراسة من أهمية الفئة التي خاضت التجربة، وما يترتب عليه من نتائج تساهم في تطوير أدوات الجامعة وتضعها في وضع تقيني لتجربتها للوقوف على إيجابيات وسلبيات المرحلة، وهذا سيساهم في تجويد التعلم الإلكتروني. كما تسهم الدراسة في إثراء الإنتاج الفكري

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.6.2.8

والمعرفي في مجال تقويم مصادر المعلومات الإلكترونية للأغراض البحثية في مجال التعليم الإلكتروني.

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى:

١. الكشف عن الأثار النفسية والاجتماعية للانتقال المفاجئ من التعلم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني لطلبة الدراسات العليا
٢. التعرف على مميزات وسلبيات التعلم الإلكتروني لطلبة الدراسات العليا.
٣. تقديم مقترحات لرفع كفاءة التعلم الإلكتروني لطلبة الدراسات العليا.
٤. عرض نموذج عربي فلسطيني في تطوير التعليم الإلكتروني.

المنهج

استخدمت الدراسة منهجية البحث النوعي لما تتناسب مع أغراض تحقيق أهداف الدراسة والتي عرف بالبحث الذي يقوم باستقراء الظواهر الإنسانية من خلال وجهات نظر المشاركين في البحث باستخدام طرق متعددة ومرنة للوصول إلى نتائج دقيقة وعميقة التي لا يمكن التوصل إليها عن طريق البحث الكمي (عرابي، ٢٠١٤)، وضمن المنهج النوعي تم استخدام المدخل الظاهري الذي يفترض أنه يوجد حقائق متعددة ذات بناء اجتماعي حيث أن المعاني التي يعطيها الفرد بخبراته يجب أن تكون موضوع الدراسة (Hatch, 2 002)، لما يتناسب مع أهداف البحث.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.6.2.8

أدوات جمع البيانات

طُبقت لأغراض البحث المقابلات الفردية؛ حيث تم إجراء (١٠) مقابلة مع خريجين دراسات عليا (ماجستير) من جامعة القدس المفتوحة- فلسطين خاضوا تجربة التعلم الوجاهي تم انتقلوا إلكترونياً بسبب جائحة كورونا (COVID-19)، وتم إجراء المقابلات عبر برنامج الزوم (zoom) بمقابلات مقننه مفتوحة الأسئلة بسبب الحدود الجغرافية المفروضة على فلسطين التي تحول دون الوصول إلى العينة الفعلية، واستغرقوا المقابلات مدة (٤٥-١:٣٠)، واختير أفراد العينة بطريقة العينة القصدية، وتم الاكتفاء بعدد (١٠) مبحوثين بسبب تشبع البيانات وتكرارها- كما أن للباحث دور موضوعي (حيادي)، بينما ظهر دوره في تفسير النتائج.

تحليل البيانات

وثقت المقابلات من خلال التسجيل الصوتي بعد أخذ أذن المبحوث وموافقته على التسجيل، تزامن ذلك مع تسجيل الملاحظات الهامة، تم التحليل من خلال برنامج (MAXQDA)، والتحليل اليدوي، وقامت الباحثة بقراءة المقابلات بعد التفريغ عدة مرات، مع تسجيل الملاحظات، والانطباعات. وقد لاحظت الباحثة وجود اتساق كبير بين الأسئلة والإجابات من قبل المبحوثين. وكانت نتائج الترميز الأولى المفتوحة (٢٣٢٠) رمزا. حيث خرجت الدراسة بموضوعات رئيسية تتفرع منها موضوعات فرعية.

وتم التأكد من الموثوقية (Trustworthiness) باللجوء إلى باحث أخر غير مشارك في البحث لترميز البيانات ومقارنتها بالرموز التي تم تدوينها من خلال الباحث الأساسي. ووصلت نسبة الاتفاق (٩٩٪)، كما تحققت الباحثة من النتائج من خلال إعادة النظر والتأكد من الاتساق الداخلي مع الأدب التربوي السابق. منتقلة إلى التحليل الشامل وتفسير النتائج

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.6.2.8

بطريقة البيانات وتفسير مدلولاتها وفق نظرة شمولية لسياق البحث، ووضع توصيات بناء على نتائج الدراسة الحالية.

الاعتبارات الأخلاقية

بنيت العلاقة بين الباحث والمشاركين واضحة وتمت بناء على المبادي التوجيهية الأخلاقية الخاصة بالبحث العلمي؛ وكانت المقابلات مع الخريجين من طلبة جامعة القدس المفتوحة- كلية الدراسات العليا، وقامت الباحثة بأخذ موافقة من كلية الدراسات العليا- جامعة القدس المفتوحة، مع المحافظة على سرية المعلومات أثناء تفريغ المقابلات وتحليلها مع التخلص فورا من التسجيلات بعد الانتهاء من الدراسة الحالية، ولن يتم عرض أي بيانات حساسة تتعلق بالأسماء والإقامة والمعلومات الخاصة، كما كانت هناك صلاحيات لأي فرد من أفراد العينة الانسحاب متى رغب في ذلك. والحفاظ على الموضوعية طوال الدراسة استخدم الاقتباس في النص والاستشهاد بجميع المراجع والأدبيات في الدراسة الحالية بنظام الإحالة (APA) الجمعية الأمريكية لعلم النفس.

نتائج الدِّراسة

نتائج السؤال الأول: كيف كانت تجربة التعلم الإلكتروني من وجهة نظرهم؟

تجربة الانتقال من التعلم الوجاهي إلى الإلكتروني

أجمع جميع أفراد العينة في الدراسة أن الانتقال إلى التعلم الإلكتروني كان سريعاً جداً بعد انتشار جائحة كورونا (COVID-19)؛ حيث لم تتجاوز المدة الزمنية (١٠) أيام. وعبر الطلبة عن صدمتهم من الانتقال من التعلم التقليدي الوجاهي إلى التعلم الإلكتروني في مرحلة الدراسات العليا التي تعتبر مرحلة صعبة وتحتاج لرفع كفاءات لديهم وتنمية شخصية مهارية وبحثية فكان غالباً الخوف والقلق من خوض التجربة وعبرت الطالبة (ق، ع) بقولها " بصراحة فقدت شيء

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.6.2.8

كنت متعودة عليه وجاهي نفسيا ما كان مريح لي الحرمان من كثير شغلات كنت أحصل عليها بالمحاضرات الوجاهية ما ارتحت الخبر ما كان مريح لي حسيت أنه الأمر مقلق". كما أن فكرة عدم الالتقاء بزملاء لهم داخل الصفوف بالجامعة كانت غريبة خاصة أن المحاضرات في الدراسات العليا تعتمد على أسلب المناقشة والحوار أكثر من التلقين في المحاضرة في الجامعة وأكدت الطالبة (م. س) ذلك من خلال إجابتها على السؤال "*شو يعني إلكتروني بنا نبطل نأخذ وجاهي حنبطل نتفاعل مع بعض ففي شوية رفض؛ حيكون منيح ولا مش منيح زملائنا صاروا عبارة عن جهاز صار في تصور معقول تنجح*"، بينما أظهر بعض الطلبة تحميسهم لخوض تجربة جديدة وعدم إصدار أحكام مسبقة والانتظار حتى تبدأ المحاضرات الإلكترونية، علاوة على ذلك كانت هناك مشاعر بين مؤيدة ومعارضة لدى البعض الأخر من الطلبة، وعلى العكس تماما هناك من رحب بالفكرة كونهم يخوضوا تجربة جديدة وكونها أفضل الحلول في ظل انتشار وباء خطير يتسبب بالموت.

دور الجامعة وعمادة الدراسات العليا في الانتقال من التعليم الوجاهي إلى الإلكتروني

عبر الطلبة عن تجربتهم بعد البدء فعليا بالمحاضرات ولقاءهم الأول عبر الصفوف الافتراضية وكيف تعاملت عمادة الجامعة وكادرها الأكاديمي والفني معهم بأنهم وجدوا طمأنة كبيرة من قبل عمادة الدراسات العليا والعمل على تهدئة الطلبة نفسياً ورفع الروح المعنوية كما كان تسهيل جميع العقبات في الدخول إلى الصفوف الافتراضية خاصة أنهم لم يتلقوا تدريبات مسبقة بسبب مباغتة الجائحة (Covid-19) العالم أجمع. بالإضافة إلى توفير تواصل مستمر بين الطلبة بعد انتهاء المحاضرات من خلال مجموعات الواتساب التي أنشأتها الجامعة للطلبة لتسهيل التواصل بين إدارة الجامعة والأستاذ والطلبة وتبادر المراجع والأبحاث بين الطلبة

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.6.2.8

والاطلاع على التعليمات من إدارة الجامعة. بالإضافة لاستضافة ضيوف من خارج فلسطين لديهم خبرات عالية في التخصص وكان هذا صعب جداً في التعليم الوجاهي.

التعامل بين الطلبة داخل الصفوف الافتراضية

الواقع الافتراضي فرض على الجميع التعاون في خوض التجربة وإنجاحها فكان التعاون من الجامعة والطلبة، وتدريجيا بدأت الطلبة في الاندماج في الصفوف والمحاضرات وتكاثفت الجهود بين الطلبة وبدأ التعاون في المحاضرات والعروض، كما أصبحت هناك علاقات قوية بين الطلبة بهد الجائحة خاصة أن هناك الجامعة تجمع الطلبة من كل الفروع في فلسطين وهذا ساهم في زيادة الروابط الاجتماعية، وتعد أهم ميزة هي جمع شقي الوطن جناحي الوطن، وعبر الطالب (ه، ت) "بصراحة من مميزات التعلم الإلكتروني أنه جمعتنا بناس أول مرة نشوفهم كمان حتى زملائنا صارت أقوى حتى الي في نفس الفرع وقوة علاقاتنا كان وقت الكورونا وكان الدكتور مقسم علينا نشرح فصار التعاون ولما كنا نسأل على القروب الكل حابب يساعد وضلت بعد ما خلصنا ماجستير".

تعامل الدعم الفني في أثناء المحاضرات والامتحانات

بالإجماع شهد الطلبة لدور الدعم الفني ومرافقته للطلبة في الصفوف الافتراضية والإجابة على جميع التساؤلات كما سهل دخولهم الصفوف الافتراضية ووصولهم للمحاضرات وعبر الطالب (م، م) " كان في فريق وكانوا متواصلين وكانوا فعلا يتعبوا معنا دائما لو كان المايك مش شغال يكونوا دائما موجودين معنا"، علاوة على تواجدهم في الامتحانات ومتابعة تسليم الامتحانات كما أن أرقامهم كانت متاحة طوال الوقت للإجابة على جميع الاستفسارات.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.6.2.8

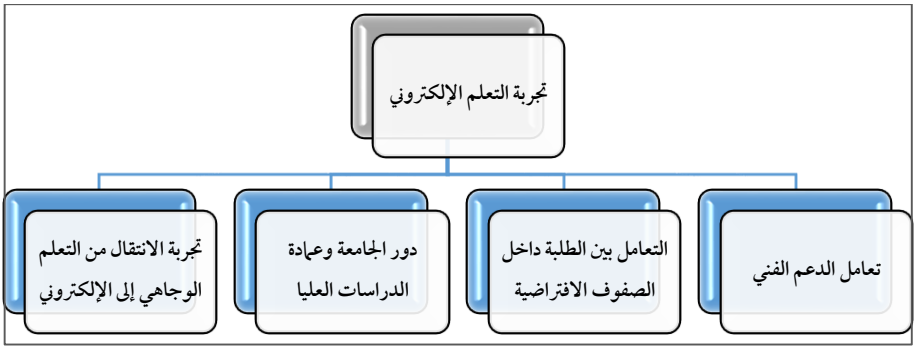

شكل رقم (٢): كانت تجربة التعلم الإلكتروني من وجهة نظرهم

وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة (عمرو، ٢٠٢٢) التي تناولت إسهامات جامعة القدس المفتوحة في التعليم الإلكتروني في أثناء مواجهتها لجائحة كورونا وخرجت بنتائج امتلاك الجامعة بنية تحتية تكنولوجية، وكوادر بشرية أكاديمية وتقنية وفنية وإدارية مؤهلة كل في مجاله، الأمر الذي أسهم في توفيرها بنية تقنية وتعليمية عالية المستوى، مكنت الطلبة والعاملين في الجامعة من إتمام المهمات المطلوبة منهم بنظام ومهنية، وباستجابة سريعة. واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (ADEWOYIN & Ebabhi, 2022) التي أظهرت رضا المتعلمين عن التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا (COVID-19).

نتائج السؤال الثاني: ما التحديات التي واجهت الطلبة في التعلم الإلكتروني؟

توصلت الدراسة إلى أن هناك عدة تحديات واجهت طلبة الدراسات العليا أثناء جائحة كورونا (Covid-19)، وتنوعت التحديات بين الأمور اللوجستية وعلى الصعيد الشخصي للطلبة ومنها:

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.6.2.8

أولا: التحديات على الصعيد الشخصي

التعليم من داخل المنزل له مميزاته عيوبه فتلقي الطالب التعلم من المنزل يوفر عليه عبئ الوقت والجهد كما توفر التكلفة المادية في التنقل وأثناء الجائحة تعطي راحة وأمان نفسي من الإصابة بالعدوي وهذا ما أكده عدد من أفراد عينة الدراسة، وعلى النقيض تماما التواجد في المنزل وحضور المحاضرات يضع الطالب في ضغوط كبيرة كون لديهم أسرهم وأطفالهم وعلاقاتهم الاجتماعية وهذا يجعل الفصل بين الدراسة والمنزل صعب جدا على عكس الذهاب للمحاضرة والتواجد في قاعة مجهزة بشكل كامل للدراسة ويعكس ذلك على التركيز في المحاضرة ويعطي نوع من التشتت.

ثانيا: التحديات في الأمور اللوجستية

خرجت الدراسة بنتائج حول التحديات اللوجستية لدى أفراد عينة الدراسة حيث أعرب الطلبة أن من أكثر المشكلات التي تواجههم انقطاع وضعف الإنترنت وخوفهم من الفصل المفاجئ أثناء المحاضرة وخاصة عندما يكون هناك عروض خاصة بهم وهذا ما قالته أحدى الطالبات (س، غ) "صار لازم الكل بالبيت يفصل النت وكنت خائفة نفسيا من هاد الشيء كنت خائفة أنسي المحاضرة ومرات النت بضعف وقت المحاضرة"، كما وجد بعض الطلبة أن الانقطاع المستمر للكهرباء كان يشكل حاجز لديهم ويعطيهم مشاعر مستمرة من القلق والخوف، وكما كان هناك خوف من انقطاع الصوت أو تعطل جهاز الحاسوب أو المحمول أثناء اللقاءات المباشرة إلكترونيا، وعلى جانب أخر أعرب بعض الطلبة أن لديهم ضعف في استخدام التقنيات الإلكترونية وكانوا يجدوا فروق فردية بالنسبة لأقرانهم في الصفوف الافتراضية وكل ذلك يؤثر بالسلب على أداءهم بالامتحانات وخوفهم من ضياع الوقت أو عدم وصول الإجابات إلى الجامعة، وفي نفس سياق الامتحانات وجد بعض الطلبة أن عملية

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.6.2.8

التقييم في التعليم الإلكتروني تختلف عن التقييم الوجاهي كون الأستاذ لا يرى الطالب وكون طبيعة الأسئلة تغيرت من الأسئلة المغلقة إلى الأسئلة المفتوحة علاوة على مدة الامتحان التي تمتد لتصل إلى خمس ساعات. كما توصلت الدراسة إلى تحديات الدراسة كونهم لا يرون بعضهم البعض ويتفاعلوا خلف أجهزة إلكترونية كما أنهم لا يستطيعون رؤية الأستاذ أثناء المحاضرة وهذا يفرض حاجز أمام التعلم لديهم وكون الجائحة كانت مفاجئة للجميع كان هناك بعض الفروق الفردية في التعامل مع تقنيات الصفوف الافتراضية وإدارة الوقت من قبل الأكاديميين والطلبة على حد سواء.

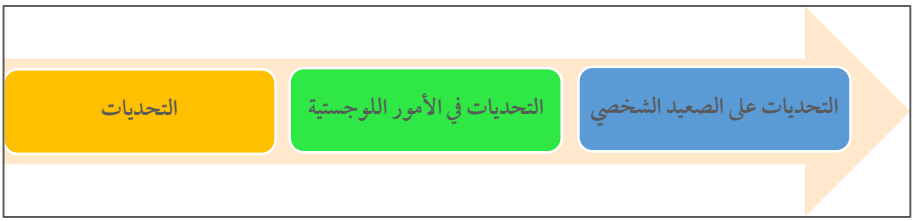

شكل رقم: (٤) التحديات التي واجهت الطلبة

نتائج السؤال الثالث: ما هي المقترحات التي تساهم في تحسين تجربة التعلم الإلكتروني من وجهة نظرهم؟

عبر الطلبة من خلال إجابتهم على أسئلة الدراسة عن مقترحات تساهم في تحسين التعليم الإلكتروني كونهم من خاضوا التجربة، وجمعت الباحثة المقترحات من الطلبة في النقاط التالية:

١. رفع الكفاءات لدى الطلبة في استخدام الصفوف الافتراضية.
٢. رفع الكفاءات لدى الدكاترة في استخدام الصفوف الافتراضية.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.6.2.8

٣. الاعتماد على توفير تقنيات أعلى على الصفوف الافتراضية لتسهيل عملية التعلم ولمحاكاة الذكاء الصناعي.

٤. تطوير برامج لتلائم النت الضعيف في البيئة الفلسطينية.

نتائج السؤال الرابع: كيف تقييم تجربة التعلم الإلكتروني من وجهة نظرهم؟

لمعرفة نتائج الدراسة تقييم تجربة التعليم الإلكتروني للطلبة طرح الأسئلة محدودة الإجابة أثناء المقابلة (بنعم أو لا) وتظهر نتائج الجدول رقم (١) الاتي:

جدول رقم (١): تقييم تجربة التعلم الإلكتروني من وجهة نظر الطلبة

رقم السؤال	السؤال	تقييم التجربة	
		نعم	لا
١	هل كانت التجربة في التعليم الإلكتروني أثناء فترة دراستك ناجحة	٩	١
		٪٩٠	٪١٠
٢	هل ترغب في تكرار تجربة التعليم الإلكتروني مرة أخرى	٨	٢
		٪٨٠	٪٢٠
٣	هل كان هناك تعاون كبير من إدارة الجامعة مع الطلبة أثناء الجائحة	١٠	٠
		٪١٠٠	–
٤	هل كان هناك تعاون من الدعم الفني مع الطلبة أثناء الجائحة	١٠	٠
		٪١٠٠	–
٥	هل لأمست تعاون من مدرسي المساقات مع الطلبة أثناء الجائحة	٦	٤
		٪٦٠	٪٤٠
٦	هل كنت راضي عن طريقة الامتحانات	٧	٣
		٪٧٠	٪٣٠
	الرضا الكلي	٪٨٣,٣	٪١٧

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.6.2.8

أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة الرضا الكلية عن تجربة التعليم الإلكتروني طلبة الدراسات العليا أثناء جائحة كورنا التي خاضوا التجربة آنا ذاك كانت متوسطة وبنسبة (٨٣٪)، وكانت نسبة الرغبة في تكرار التجربة لدى الطلبة بالتعلم إلكترونيا بنسبة (٨٠٪)، ونسبة نجاح التجربة من وجهة نظرهم أثناء فترة الجائحة (٩٠٪)، وحصدت أعلى تقييم الرضا عن الخدمات المُقدمة من إدارة الجامعة، والدعم الفني مع الطلبة أثناء الجائحة (١٠٠٪)، وبلغت درجة رضاهم عن طريقة الامتحانات (٧٠٪)، وأخيرا حصد الرضا عن أداء مدرسي المساق (٦٠٪).

تفسير النتائج

تفسر الباحثة نتائج الدراسة بما تتمتع به جامعة القدس المفتوحة من أرضية مسبقة في التعلم الإلكتروني والتعليم المدمج وهذا جعلها في مقدمة الجامعات التي تعاملت مع أزمة كورونا سريعا وتداركت الموقف التعليمي الصعب بسبب وجود البديل لديها مسبقاً، وتعد من أولىّ الجامعات العربية التي اتجهت سريعا بطلبتها إلى التعليم الإلكتروني ولم يشعر الطالب فيها بالفجوة التي كانت منتشرة في ذلك الوقت، وعلى الرغم من حداثة التجربة في برامج الدراسات العليا الذي يعتمد فيه الجامعة على الطالب وتنمية شخصيته البحثية ورفع كفاءته كونها مرحلة تختلف عن مرحلة البكالوريوس، إلا أن المخاوف التي كانت موجودة لدى الطلبة ليست بسبب التجربة الجديدة فقط؛ بل كانت بسبب انتشار الفايروس في العالم والضبابية التي كانت تصاحبه في البداية، وتوقف الحياة الطبيعية الروتينية فجأة لدى الجميع بدون سابق إنذار كل ما سبق جعل القلق والمخاوف موجودة أمام الطالب؛ إذ كان الخوف على الحياة والمصالح والعائلة والعمل والدراسة له الأثر النفسي الكبير الواضح والظاهر عليهم.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.6.2.8

ومن عوامل النجاح في التجربة مهارة التعامل من إداري الجامعة فالتعامل النفسي للطالب وطمأنته كانت سيدة الموقف في وقتها فمجرد البدء فعليا بالتواجد في الغرف الافتراضية كان هناك تواجد من عمادة الدراسات العليا مع الطلبة لتهدئتهم نفسياً ووضعهم أمام تحدي في تجربة جديدة فرضت على الجميع كان لأبد التعامل معها والنجاح في مواجهتها بتكاثف كل الجهود؛ فجهل هناك دافعية لدى الطلبة كبيرة للوقوف مع الجامعة فتأزرت الجهود وظهر التعاون والتكافل بين الطلبة، علاوة على تجربة كورونا كانت الجامعة أمام تحدي كبير حيث تتفرع الجامعة بكل محافظات فلسطين ويتواجد لها فرعي للدراسات العليا متصلان إداريا، ومنفصلان مكانياً بسبب عدم التمكن من الوصول بينهم بما فُرض من حواجز فُرضت عليهم منعت التواجد في مكان واحد وقسمت الوطن إلى جزئين، فتحدي جمع الطلبة في الصف الافتراضي بالفرعين لم تكن بالعملية السهلة في البداية بل أخذت جهد كبير من الجامعة، والحقيقة كان هناك نجاح كبير في ذلك الدمج بين الطلبة وجمع شطري الوطن في غرفة افتراضية وتُعد التجربة الأولىّ على مستوى الجامعات الفلسطينية بأن تجمع طلبة من (المحافظات الشمالية- الضفة الغربية، وطلبة من المحافظات الجنوبية- غزة). وبالرغم من ضُعف البنية التحتية في فلسطين من شبكات الإنترنت والكهرباء إلا أن التجربة لأقت نجاح كبير وأصبحت نموذج لبعض الجامعات اقتدت به وسعت لفتح غرفها الافتراضية أسوة بجامعة القدس المفتوحة، حيث كان هناك مراعاة للظروف المفروضة على الطلبة والخارجة عن السيطرة كانقطاع الإنترنت والكهرباء بالإضافة إلى أن الجائحة فرضت الالتزام بالمنزل من قبل كل أفراد الأسرة وهذا كان يضع الجميع والطلبة تحديداً تحت ضغوط شديدة كون لديهم أسر ومهام وواجبات كبيرة.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.6.2.8

ختاماً، استطاعت الجامعة النجاح بأقل الإمكانيات المتوفرة منها ومن الطلبة بأن تستمر بالعملية التعليمة بالرغم من كل الصعاب والضغوط التي كانت تواجها أسوة بالعالم والتي تواجها على المحيط المحلي لخصوصية فلسطين وكون عملية التعليم الإلكتروني لها الكثير من الفوائد داخل فلسطين التي تعاني من احتلال وحواجز عسكرية وطُرق صعبة وقسم الوطن إلى محافظتان يمنع الوصول بينهما؛ اتفقت مع جميع العقبات التي تواجهه أي تعليم إلكتروني من غياب التواجد المباشر والاحتكاك مع الطالب وتحكم الأمور اللوجستية في سيرورة المحاضرات وبعض الأمور التي لا يمكن ضبطها بشكل كامل إلكترونياً. كما وفرت سهولة الوصول إلى المحتوى الدراسي بطريقة تسهل عملية التعلم كما أن التكلفة المادية على الطالب والجامعة أقل مع القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات وقت أكبر من التعلم التقليدي (الوجاهي) لما توفره المنصات التعليمة من إمكانية حفظ المحاضرات وحلقات النقاش علاوة على سهولة ما يتمكن به طلبة الدراسات العليا من الربط المباشر بين ما يتلقوه عبر الصفوف الافتراضية وأفكارهم البحثية أثناء التعلم. وكانت التجربة لها دور كبير في ربط كل المحافظات وتوفير التعليم للجميع وإتاحة فرصة التعليم العالي لكل الطلبة أينما كانوا.

التوصيات والمقترحات

ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، توصي الباحثة بما يلي:

١. تعميم تجربة جامعة القدس المفتوحة داخل الجامعات الفلسطينية والعربية.

٢. رفع كفاءة أعضاء التدريس في استخدام تقنيات التعليم الإلكتروني.

٣. رفع مهارات الطلبة في استخدام التقنيات الإلكترونية.

٤. زيادة التقييم الذاتي للطالب في الصفوف الافتراضية.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.6.2.8

٥. الاستمرار في تطوير الصفوف الافتراضية بما تحاكي الذكاء الاصطناعي.

وبناء عليه تقترح الباحثة

١. إجراء المزيد من الدراسات التي تحاكي التعليم الإلكتروني في المدارس والجامعات.

٢. عمل دراسة كمية لتقييم تجربة التعليم عن بعد على جميع طلبة الجامعات الفلسطينية.

٣. إجراء دراسات تنبؤية بالعوامل التي تساهم في رفع كفاءة التعليم الإلكتروني.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.6.2.8

المراجع

بنطالب، خديجة. (٢٠٢٢). التعليم الإلكتروني ومعايير الجودة. مجلة منار الشرق التربية وتكنولوجيا التعليم، ٢٧٩٠-٦٦٩٨.

الجمل، أسمهان. (٢٠٢٢). اتجاهات طلبة جامعة القدس المفتوحة نحو التعلم الإلكتروني. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٦(٦): ١-٢٦.

حنيني، أسماء. (٢٠٢٢). فاعلية التعليم الإلكتروني في تطوير التحصيل الدراسي لطلبة التعليم العالي: المبررات والمعوقات، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، ٢(٥): ٤٥٢-٤٧٥.

ديباجه، فاديه. (٢٠٢٢). اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية في محافظة إربد في الأردن نحو التعلم الإلكتروني في ظل جائحة كوفيد – ١٩ . المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني، ١(١٦):٤٠-٥٠.

الربابعة، أماني. (٢٠٢٠). دور التعليم عن بعد في تعزيز التعلم الذاتي لدى طلبة جامعة الزرقاء الخاصة. مجلة فلسطين للأبحاث والدراسات، ٣(٢): ٥٢-٧٥.

سليم، هبة وصليح، يمان. (٢٠٢٢). تحديات التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا: "جامعة النجاح الوطنية نموذجا"، مجلة التعليم الجزائرية.

صالح، نداء وأحاجي، خالد وكداي، عبد اللطيف. (٢٠٢١). تحديات النهوض بالتعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا. المجلة المغربية للتقييم والبحث التربوي، ٦، ٣١٥-٣٢٨.

عرابي، عبد القادر. (٢٠١٤). المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية. دار الفكر، ط ٢.

عمرو، إسلام. (٢٠٢٢). إسهامات جامعة القدس المفتوحة في التعليم الإلكتروني في أثناء مواجهتها لجائحة كورونا، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني، ١(١٦): ٦٦-٨٢.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.6.2.8

عوض، حسني والعبد، سعاد وعفونة، نهى وأبو رميس، إبراهيم وعلقم، سامي وخريوش، عبد الرؤوف والآغا، ناصر وغانم، بتول والعثامة، زكريا وحنني، زاهر. (٢٠١٧). تقويم مقررات التعلم الذاتي الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة. المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعليم الإلكتروني، ٣- ٦٦.

القاضي، ناهد. (٢٠٢١). درجة رضا أولياء أمور طلبة المرحلة الأساسية عن تجربة التعلم والتعليم عن بعد أثناء جائحة كورونا. المجلة الأكاديمية العالمية في العلوم النفسية، ٢(٢): ١٧١-١٨٦.

القدس المفتوحة. (٢٠٢٠). القدس المفتوحة" تعرض تجربتها الرائدة في ندوة اتحاد الجامعات العربية عن التعليم في زمن كورونا. تاريخ الرجوع إلى المقال (١٨-٩-٢٠٢٢): https://www.qou.edu/ar/viewCmsContentDtl.do?contentId=67148

اليونسكو. (٢٠٢٠). منظمة اليونسكو عن التعليم خلال فترة كورونا. تاريخ الرجوع إلى المقال (١٥-١٠-٢٠٢٢): https://ar.unesco.org/covid19/educationresponse

References

Adedoyin, O. B., & Soykan, E. (2020). Covid-19 pandemic and online learning: the challenges and opportunities. Interactive learning environments, 1-13

ADEWOYIN, A. D., & Ebabhi, A. M. (2022). E-learning Environment and Learners' Satisfaction-The Learners' View. Journal of Distance Learning and Open Learning, 10(18), 45-61.

Albrahim, F. A. (2020). Online teaching skills and competencies. Turkish Online Journal of Educational Technology-TOJET, 19(1), 9-20.

Barbour, M. K., LaBonte, R., Hodges, C. B., Moore, S., Lockee, B. B., Trust, T., ... & Kelly, K. (2020). Understanding pandemic pedagogy: Differences http://dx.doi.org/10.29009/ijres.6.2.8

between emergency remote, remote, and online teaching. State of the Nation: K-12 e-Learning in Canada.

Bojović, Ž., Bojović, P. D., Vujošević, D., & Šuh, J. (2020). Education in times of crisis: Rapid transition to distance learning. Computer Applications in Engineering Education, 28(6), 1467-1489.

Bozkurt, A. (2019). From distance education to open and distance learning: A holistic evaluation of history, definitions, and theories. In Handbook of Research on Learning in the Age of Transhumanism (pp. 252-273). IGI Global.

De Nito, E., Rita Gentile, T. A., Köhler, T., Misuraca, M., & Reina, R. (2022). E-learning experiences in tertiary education: patterns and trends in research over the last 20 years. Studies in Higher Education, 1-21.

El Masri, A., & Sabzalieva, E. (2020). Dealing with disruption, rethinking recovery: Policy responses to the COVID-19 pandemic in higher education. Policy Design and Practice, 3(3), 312-333.

Encarnacion, R. F. E., Galang, A. A. D., & Hallar, B. J. A. (2021). The impact and effectiveness of e-learning on teaching and learning. Online Submission, 5(1), 383-397.

Hatch, J. A. (2002). Doing qualitative research in education settings. Suny Press.

Hodges, T. S., Kerch, C., & Fowler, M. (2020). Teacher Education in the Time of COVID-19: Creating Digital Networks as University-School-Family Partnerships. Middle Grades Review, 6(2), n2.

Jung, S., Shin, H. W., Gohary, A., & Chan, E. Y. (2022). Benefits and challenges of online collaborative learning from the perspectives of non-traditional event management students: a comparison between asynchronous and synchronous learning. Journal of Teaching in Travel & Tourism, 1-21.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.6.2.8

Laborda, J. G., Caroli, M. E. D., & Sagone, E. (2014). 4th world conference on learning teaching and educational leadership (WCLTA-2013) generalized self-efficacy and well-being in adolescents with high vs. low scholastic self-efficacy. Procedia—Social and Behavioral Sciences, 141, 867-874.

Moore, J. L., Dickson-Deane, C., & Galyen, K. (2011). e-Learning, online learning, and distance learning environments: Are they the same?. The Internet and higher education, 14(2), 129-135.

Young, S. C. (2004). In search of online pedagogical models: Investigating a paradigm change in teaching through the School for All community. Journal of Computer Assisted Learning, 20(2), 133-150.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.6.2.8